[153] بتلك المصيبة، وقتل يحيى وله من العمر ثمانية عشر سنة وكانت أمه تندبه ليلا ونهارا وقتل علي الاكبر وهو ابن ثمانية عشر سنة وأمه تندبه ليلا ونهارا. كم غدرة لكم في الدين واضحة * وكم دم لرسول ا عندكم المجلس الحادي والخمسون قال ا تبارك وتعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كما آمن با واليوم الاخر وجاهد في سبيل ا لا يستوون عند ا) والسبب في نزول هذه الاية الشريفة كما في (مجمع البيان) عن بريدة قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران إذ مر بهما علي ابن أبي طالب (ع) فقال بماذا تتفاخران ؟ فقال العباس لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد وهو سقاية الحاج وقال شيبة: أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد وهو عمارة المسجد الحرام فقال علي (ع) استحييت لكما فقد أوتيت في صغري ما لم تؤتيا فقالا: وما ذاك وما أوتيت يا علي ؟ قال ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما با ورسوله فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على النبي صلى ا عليه وآله وسلم وقال أما ترى الى ما أستقبلني به علي (ع) فقال النبي (ص): أدعوا عليا فدعي له قال. وما حملك على ما استقبلت به عمك فقال يا رسول ا صدعته بالحق فأن شاء فليغضب، وان شاء فليرض، فنزل جبرئيل وقال يا محمد: إن ربك يقرأك السلام ويقول: اتل عليهم (اجعلتم سقاية الحاج) وتقديره اجعلتم سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد حتى تكون مقابلة الشخص بالشخص أو تقديره أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كأيمان من آمن با واليوم الاخر وجاهد في سبيل ا فأنه لا مساواة بين الامرين عند ا في الفضل والثواب، وللبرسي: أهل النهي عجزوا عن وصف حيدرة * والعارفون بمعنى حبه تاهوا إن أدعه بشرا، فالعقل يمنعني * واختشي ا في قولي هو ا وقال الخليعي: سارت بانوار علمك السير * وحدثت عن جلالك السور والواصفون المحدثون غلوا * وبالغوا في علاك وأعتذروا